

إن أردت النجاة فتش عن القدوة الحسنة



محمد عدنان علي الزبير

بغداد

الإنسان الذي ينبغي أن يستعين بمبادئه وحلاله وحرامه ليتقرب من خلال تعاليمه إلى الذات الإلهية وبالتالي إلى الكمال، أما اليوم فإن رجل الدين لم يعد كذلك بعدما نالته السياسة المحرفة أي نيل، وصار ممن يدعون إلى تعاليم الدين دون تطبيقها، ويلهبون على نيل مكتسباتهم وامتيازاتهم ليعيشوا حيا الملوك ويدعون إلى عيش حياة الصالحين، فصار معظمهم حالة كحلال ذلك يدعوا إلى الصلاة ولا يصلي، فلم يعد رجل الدين كما كان ذلك الإنسان القدوة، أو على أقل تقدير فإن الإنسان القدوة الحسنة من رجال الدين أصبح مهمتها، حتى لا تكاد تراه العين، أو تنظر إليه نظرة الشك والريبة.

معلم اليوم بقوله: قم للطالب ووفه التجيلا، كاد الطالب أن يكون المعلم معيلا، وعلى تعبيرنا الدارج (أبو الخبرة)، حتى أصبح التعليم بضاعة لنفسه وإبنائه، فليس من طموح الإنسان أن يعيish النذل إلى، ومن ناله الحرام لم يعد قدوة حسنة في نظر نفسه حتى وان توجه المال ليصبح قارون عصره. المعلم والقادة الحسنة: تعلمنا من أدبياتنا والتي صوغها أحمد شوقي - بيته الشعري القائل: قم للمعلم وفه التبجيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا، على اعتبار أن المعلم هو الأنموذج التربوي الذي تتربى على يديه الأجيال، وتضاع من خلاله شخصياتهم وأفكارهم فإراه المجتمع الإنسان القدوة تحاطه الهيبة من كل جانب، والاحترام القريب إلى القدسية فتمتحن قدسيته بقدمية العلم المعرفة والتقدم والرفق والحضارة، فيفتنا كل إنسان طامح أو على الأقل يرى الإنسان الطاموح إلى ذاته من منظار قدوته المعلم، فترى روحه تبحر في حب المعرفة والعلم عسى أن يجال من بركات الهيبة التي نالها رجال العلم والمعرفة وفي مقدمتهم معلمهم أو مدرسيهم أو استاذهم الجامعي، وهنا تتساءل أين هو معلم اليوم من علم هذا؟ فإن الأمر اليوم معكوس تماما، فلم يعد المعلم ذلك القدوة، بل على العكس تماما، لاسيما إذا كان ذلك المسكين معلما في مدرسة أو جامعة أهلية، فيسحق لي أحمد شوقي أن أتلاعب في صياغة بيته الشعري المقدس، ليعبر عن لسان حال

معلم اليوم بقوله: قم للطالب ووفه التجيلا، كاد الطالب أن يكون المعلم معيلا، وعلى تعبيرنا الدارج (أبو الخبرة)، حتى أصبح التعليم بضاعة لنفسه وإبنائه، فليس من طموح الإنسان أن يعيish النذل إلى، ومن ناله الحرام لم يعد قدوة حسنة في نظر نفسه حتى وان توجه المال ليصبح قارون عصره. المعلم والقادة الحسنة: تعلمنا من أدبياتنا والتي صوغها أحمد شوقي - بيته الشعري القائل: قم للمعلم وفه التبجيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا، على اعتبار أن المعلم هو الأنموذج التربوي الذي تتربى على يديه الأجيال، وتضاع من خلاله شخصياتهم وأفكارهم فإراه المجتمع الإنسان القدوة تحاطه الهيبة من كل جانب، والاحترام القريب إلى القدسية فتمتحن قدسيته بقدمية العلم المعرفة والتقدم والرفق والحضارة، فيفتنا كل إنسان طامح أو على الأقل يرى الإنسان الطاموح إلى ذاته من منظار قدوته المعلم، فترى روحه تبحر في حب المعرفة والعلم عسى أن يجال من بركات الهيبة التي نالها رجال العلم والمعرفة وفي مقدمتهم معلمهم أو مدرسيهم أو استاذهم الجامعي، وهنا تتساءل أين هو معلم اليوم من علم هذا؟ فإن الأمر اليوم معكوس تماما، فلم يعد المعلم ذلك القدوة، بل على العكس تماما، لاسيما إذا كان ذلك المسكين معلما في مدرسة أو جامعة أهلية، فيسحق لي أحمد شوقي أن أتلاعب في صياغة بيته الشعري المقدس، ليعبر عن لسان حال

معلم اليوم بقوله: قم للطالب ووفه التجيلا، كاد الطالب أن يكون المعلم معيلا، وعلى تعبيرنا الدارج (أبو الخبرة)، حتى أصبح التعليم بضاعة لنفسه وإبنائه، فليس من طموح الإنسان أن يعيish النذل إلى، ومن ناله الحرام لم يعد قدوة حسنة في نظر نفسه حتى وان توجه المال ليصبح قارون عصره. المعلم والقادة الحسنة: تعلمنا من أدبياتنا والتي صوغها أحمد شوقي - بيته الشعري القائل: قم للمعلم وفه التبجيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا، على اعتبار أن المعلم هو الأنموذج التربوي الذي تتربى على يديه الأجيال، وتضاع من خلاله شخصياتهم وأفكارهم فإراه المجتمع الإنسان القدوة تحاطه الهيبة من كل جانب، والاحترام القريب إلى القدسية فتمتحن قدسيته بقدمية العلم المعرفة والتقدم والرفق والحضارة، فيفتنا كل إنسان طامح أو على الأقل يرى الإنسان الطاموح إلى ذاته من منظار قدوته المعلم، فترى روحه تبحر في حب المعرفة والعلم عسى أن يجال من بركات الهيبة التي نالها رجال العلم والمعرفة وفي مقدمتهم معلمهم أو مدرسيهم أو استاذهم الجامعي، وهنا تتساءل أين هو معلم اليوم من علم هذا؟ فإن الأمر اليوم معكوس تماما، فلم يعد المعلم ذلك القدوة، بل على العكس تماما، لاسيما إذا كان ذلك المسكين معلما في مدرسة أو جامعة أهلية، فيسحق لي أحمد شوقي أن أتلاعب في صياغة بيته الشعري المقدس، ليعبر عن لسان حال

ربي، فتراه الأب اما غارقا في الدل لنيل الحلال، أو معززا بكرامة العيش لاسيما وسطه الشبائبي فتراه ضائعا في نفق مظلم حيث لا نور ولا مخرج فيه، بين من هو غارقا في وحل الضياع والميوعة متأمليا بما يسوقه الإعلام من بعض البرامج فآرعة المحتوى وابطالها كإسفنجة أعدت لتكون جميلة المظهر والمختلر فارغة المحتوى، أو بين من يعيش التطرف في أشد صورة حتى صار العراق يتصدر الإرهاب ووصف بأنه هارفرد الأصاب "أذا كنت تريد أن تكون إرهابيا انهب إلى العراق" الرئيس الأمريكي ترامب، أو بين من تراه ضائعا في البحث عن المال أيا كان مصدره ليشتع من خلاله ملامذته الناتجة كتنخصه.

يدفعنا ذلك التوصيف لإثارة التساؤل عن دوافعه وأسبابه، وبلا شك أن الإجابة عن ذلك ليست بالأمر الصعب فهي تكمن في البيئة الاجتماعية التي أصبحت ملائمة لتخامى فيها تلك الظواهر الاجتماعية، وبحسب كاتب هذه السطور إن السبب الأساسي الذي نرى هذه البيئة الظارفة لكل ما هو نافع هو غياب القدوة الحسنة في المجتمع أو تهيمشها على أقل تقدير، ونسوق لحضراتكم بعض فئات المجتمع لتحتكم عندكم الرؤية

المعاصرة: - الأب والقدوة الحسنة: لم يعد الأب نبييا في منظار أهله، ولم يعد ذلك الإنسان الكحال لنيل حزين الحلال وبكرامة، كالحلال والكرامة لم يعد يلتقيان معاً في مجتمعنا، إلا ما رحم

شوق الناس

ستوتة بغداد وتكسي دبي الطائر



ياس خضير البياتي

الامارات

يحتاجها خلال 24 ساعة، وتوفير الشبكة الذكية لتوزيع الطاقة للبيوت بدقة عالية، بينما ستكون معظم احتياجات سكان مدن دبي من الغذاء من إنتاجها حسب الطلب وفي الوقت المناسب، وبالتالي تصنيع دبي سلة غذاء متكاملة.

وإذا كانت دبي ستشهد قريبا سيارات طائرة بدون سائق لنقل الركاب تنتشر في سماؤها، فنحن في العراق لدينا اختراع جميل وغريب يعشى بثلاث عجلات، يطلقون عليها (ستوتة) هو طائر لا يستطيع التخليق، لكنه يعشى على شوارع معظم مدننا، ونصفها الآخر يغرق بالستقطعات. وستكون لدي دبي الواح شمسية تعمل بالذكاء الاصطناعي، ومخزون للطاقة في كل بيت ومصنع، بينما يحمل المواطن العراقي منذ ربع قرن بعدة ساعات كبرياء، حقيقتي، لكننا بالمقابل لدينا تكنولوجيا جبارة اسمها المولدات الكهربائية التي تبث سموم ثاني أكسيد الكاربون لقتل البشر، وتحول اللون الأبيض إلى اسود بامتياز. وبدي الجميلة المبهره التي نحلح أن يكون لنا شارع واحد يشبهها في الوطن، فإننا نريد أن تعيد تصميمها التقليدي إلى مدينة ريفية بلا زرق، بينما بغداد تم إعادة تصميمها لتكون مدينة ريفية بلا كبرياء وماء وأتس معيشة. وبدي تقرر أن تكون معظم احتياجات سكانها من الغذاء، المنتج داخليا حسب الطلب وفي الوقت المناسب من خلال مزارع أفقية لمضاعفة المساحة المزروعة وإنتاجية المحاصيل بكفاءة عالية في استخدام المياه والطاقة بينما عراق الرافدين لم يعد له حصاد وزرع، تأتيه الطاملم والفواكه والخضروات واللبن واللحوم من إيران وتركيا ومرورا بالبند وينفلاش والصومال ومصر والواق واق.

ستتحول دبي إلى مدينة أحلام وبيانات ريفية، بينما الوطن غارق بأحصانيات السلاح واعداء القتل والطوائف والقوميات، ابهما أكثر وأقل. ولأن دبي تريد أن تصبح عالمية، فإنها تفكر لجلب المزيد من الخبراء والمواهب والمهارات، ومحطة لتلاقى الثقافات والأفكار ورؤوس الأموال على مستوى العالم، بينما وطني أصبح طاردا لكل الكفاءات والخبراء، وأصحاب الاختصاص، ولذا لكل جهة العلم والحيارة، وعدو الاستثمار، وطاردا لرؤوس الأموال المبروقة.

يشهد الله كم كنت فرحا بلبل عربي يسابق الزمن جبراة وابتقادا، وكما كنت حزينا حد البكاء، إن لا أرى بلدي يرسم خارطة المستقبل مثلما فعلت الإمارات، رغم أننا كنا تلك القدوة والأمل للجميع أيام لم تكن حقيقيا إلا أبعاد التالقة التي وصفها منذ مئات السنين بقاوت الصون في كتابه (معجم البلدان) بـ (أمة الدنيا وسيدة البلاد)، وغنت لها فيروز منذ سنوات (بغداد والشعراء والصور). ذهب الزمان وضيعه العطر

غدا سيركب المواطن في الإمارات التاكسي الطائر، محلقا في قم المستقبل، بينما سيركب العراقي الغارق بالنفط (ستوتة) قفرا، الهند في الخمسينيات، وهو يدعو للحكومة الفاشلة بالبقاء، طول العمر، لأنها حققت لهم أمنية العمر بترك بصير إلى ركوب (الستوتة) التي يطلق عليها إخواننا السوريون (الطرطيرة)، وهي التسمية التي ذكرتها بطراير آخر زمن!

بقدر ماكنت مستمتعا ومبهورا في الأفكار المطروحة في قمة الحكومات التي أقيمت في دبي مؤخرا، حول مستقبل مدينة دبي، ودور الخيال كسلة للمستقبل، وتأثير الذكاء الصناعي في تشكيل الحياة، وطبيعة الوظائف في ظل التكنولوجيا الرقمية، بقدر ما كان الوطن حاضرا معي في تجلياته ومستقبله ، حيث هاجس الخيبة الذاتية، ومرارة الواقع العراقي ومسارته المظلمة، فلا حاضر لعراق يزدهر، ولا مستقبل يثبت لنا أمثارا من الجمال والبهجة والسعادة ورفي الحياة. كنت اسرح في خيال عميق وأنا استمع إلى سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ، وهو يضع تصورا لدبي المستقبل ، بحيث تحول من مدينة تقليدية إلى مدينة ريفية تعوم في عالم الخيال والمستقبل هل تحتاج دبي كل هذا الخيال الواسع، وهي تتمتع اليوم بخيال أسطوري تتمنى كل مدن العالم أن تكون مثلها، مدمشعة، في شكلها الجميل، وزيانتها المبهرة، وحضورها التجاري والسياحي، ومكاسبها المادية الكبيرة، وفي المدينة التي نشأت من رمال الصحراء، ورطوبة البحر.

سبكون تصميم دبي عصريا ورتقيا، يأخذ بنظر الاعتبار عدد السيارات التي تستوعبها الشوارع، والكثافة السكانية، والمناطق المخصصة للتصميم والطعامات ذات العائد الاقتصادي، ولكن تصميم دبي سيكون قائما على تجربة الإنسان كبديل في الحاور الثلاثة التي كانت أساس التصميم التقليدي للمدن لتوفير أفضل جودة حياة للأفراد ورفاهيتهم، وجذب المواهب. أما التنقل فهو من أهم ركائز جودة الحياة في دبي المستقبل لسهولة الوصول من نقطة إلى أخرى لها مادات لها تأثير على سعادة الناس، لذلك سيكون التنقل عن طريق مسارات الجو بواسطة مشاريع مثل الهايليربول ومشروع التاكسي الطائر، وتحت الأرض من خلال بناء الأنفاق العملاقة.

ويفضل الذكاء الاصطناعي بتصميم دبي أكثر ذكاء عن طريق توفير حلول وخدمات حسب احتياجات كل فرد، وسيتم الواقع الافتراضي والواقع المعزز بدمج العالم الواقعي والافتراضي لتتسجن حياة البشر. فإذا كانت الكبرياء عصب المدن في القرن الـ 20 والتي مكنت من ظهور الآلات وأتمته الجهد البشري في الثورة الصناعية الثانية، فإن الكبرياء الجديدة لدبي القرن 21 هو الذكاء الاصطناعي.

أما موارد دبي المستقبلية، فستعتمد على ظهور الألواح الشمسية الشائفة في المستقبل، حيث ستكون كنافذة في كل المباني والسيارات منجّمة للطاقة بفضل هذه التقنية. بينما ستعتمد على تخزين الطاقة في كل بيت لتكون قادرة على تخزين الطاقة التي

أوروبا في إنتظار تداعيات خطرة

متفق عليها إجماعاً. وفي كل الأحوال وكما يبدو من المشهد القائم، سيحصل كل هذا وسط الكثير من التخوفات والتحذيرات إزاء محاولة البعض خلق مناخ من الضوف والغيبوب حتى تجاه الأجانب القادمين من خلف الحدود فحسب، بل أيضاً ما بين دول الاتحاد وانتهى وبين شعوبها المختلفة في الرأي والتأييد حول صيانتها وجه أوروبا وتاريخها وحضارتها. فهل ستنتقل أوروبا على ذاتها ثانية وتفتت اتحادها بعد أن شهدت دوله أروع افتتاح في الأرض والعقل والرسالة الإنسانية؟ أم ستخرج متعاقفة وتعيد حساباتها وترجع مسيرتها على كافة شؤون الحياة، ومنها مصالح دول منطقتها المهددة بالانحلال والتشرذم؟

المعادية للأجانب إلى السلطة أو من مؤيديها، له طبيعة الحال أسبابه وحيثياته، كما سيكون له تأثيره على تسير وتطبيق سياسة دول الاتحاد وما قد يصبح ذلك من قلق مشروع حيال مستقبلها السياسي والمالي والأمني والاقتصادي معاً. وقد يساهم هذا الفكر جزئياً في تدمير مشروع الاتحاد الذي ظل منذ إنشائه بعد أهوال الحرب العالمية الثانية، عاملاً أساسياً لحفظ الأمن والسلام ووحدة الصف، بل والملاذ الأمن لسيادة القانون وحفظ النظام والإنزهار المجتمعي وكرامة الإنسان في ممارسة الديمقراطية والحرية بأقصى تجلياتها. في حين أن أي انزلق بالخروج عن الإجماع العام سوف تكون له آثاره الملتفترية بسرعة في صفوف بلدان القارة وأراضيها فيما لو فقدت تماسكها المهذب بسبب الاختلاف في

الاتحاد من تحدٍ لاقتصادات باقي دول القارة في مجال تخفيض الضرائب وتقليل سن التقاعد والضمان الصحي والتجريبية وأصحاب الإعاقات البشرية وتحديد المذخولات الدنيا للمواطن الإيطالي بمقدار 780 يورو شهرياً. وهذا المشروع في حالة تطبيقه بعد مخالفة لتوجهات باقي دول الاتحاد الأوروبي مجتمعاً نتيجة لغياب التمويل فيه وانتهائه للقواعد ميزانية الاتحاد. هذا إضافة إلى ملاحظات هامة تجاه الجيل الجديد من الساسة الأوروبي ممن يسعون لاستعادة زمن الفاشية بالاستشهاد بإفعال قادتها السابقين الذين استنسخهم التاريخ والإنسانية سواء بسواء، وقس عليه ما طال دول غيرها مثل اليونان والمجر والنمسا وبولندا في السنة ذاتها. وكلها تشهد للخلاف القائم بين دول

المستشارة الألمانية الخارجية عن السلطة قريباً، ضمن هذا المبرر لتعويض بلدها بطاقات بشرية جديدة وإضافية من أجل تشغيل الماكئة الصناعية وتعويض النقص في القاديين الجدد أباد بشرية متجددة من شأنها أن تصفّ رخصاً صناعياً وعلمياً واقتصادياً لبلادها عبر اندماج القاديين الجدد. لن ندخل في مدى مطابقتة مثل هذه الرؤى مع الأهداف المشكوفة في الخلفية، لأن صحة شعوب هذه البلدان تبقى أمانة في أعناق زعمائها من حكام وساسة وأحزاب عاملة على الساحة. والمستقبل هو الحاكم في تقرير الإيجابيات والسلبيات. لكن التحذير يبقى من الموجبات، في شأن آخر، هناك من يرى أن الإصلاحات الترقبعية الأوروبية في منتصف العام المنصرم 2018 من توافق تحالفي لأصحاب مشروع الإصلاح الحكومي المتناض للنظام الذي رسد له مبلغ 100 مليار يورو، 1% فقط من البرازيليين يحصلون على نصف الدخل القومي. .. ويهبط ماسح أحذية) ... أول ما مسك الحكم الكل خاف منه.. رجال

أحمد العضاض

بغداد



في الثمانينات مرت البرازيل بأزمة اقتصادية طاحنة ... فذهبت للاقتراض من صندوق النقد الدولي لمعتقده انه الحل لأزمةها الاقتصادية .. وطبعا طبقت حزمة الشروط المحضرة مما أدى إلى تسريح ملايين العمال وخفض أجور باقي العاملين والغاء الدعم وانهاش الاقتصاد البرازيلي ووصل الأمر إلى تدخل دول أخرى في السياسات الداخلية للبرازيل، وفرض البنك الدولي على الدولة أن تخفي في نهاية دستورها مجموعة من المواد تسببت في اشتعال الأوضاع السياسية الداخلية... ورغم استجابة البرازيل لكل الشروط .. تفاقمت الأزمة أكثر وأكثر وأصبح %1 فقط من البرازيليين يحصلون على نصف الدخل القومي. .. ويهبط ماسح أحذية) ... أول ما مسك الحكم الكل خاف منه.. رجال

معجزة البرازيل .. فهل نتعلم ؟

اسرة شهريا) السؤال من أين والبرازيل مفلسه !!! ولانه زاد الضراب على الكل (ما عدا المدعومين ببرنامج الإعانات) .. يعني زاد الضراب على رجال الأعمال والفئات الغنية من الشعب ... والسؤال هل وافق رجال الأعمال على ذلك بسياسة .. تحيل أعمال كانوا سعداء لانه منحهم تسهيلات كبيرة في الاستثمار والحة تشغيل وتسيير أعمالهم ومنح الأراضي مجاناً وتسهيل التراخيص واعطاء قروض بفوائد صغيرة ومساعدتهم في فتح اسواق جديدة (بالإضافة إلى ان الفقراء دخلهم سوف يرتفع وتزيد عملية شراء منتجات رجال الأعمال فتضاعف حجم مبيعاتهم) .. أجنبي للاستثمار والحة تشغيل البرازيل ... في إسبوتات سد كل مديونية صندوق النقد ... بل ان الصندوق اقترض من البرازيل 14 مليار دولار أثناء الأزمة العالمية في 2008 بعد 3سنتين فقط من حكم لولا دا سيلفا .. (هو نفس الصندوق الذي كان يريد أن يشهر افلاس البرازيل في 2002 ورخص اقراضها لتسد فوائد القروض) بفضل تركيز دا سيلفا على اريحة امور .. الصناعة ... التحدين .. والزراعة التعليم ... البرازيل

وصلت لسادس أغنى دولة في العالم في آخر عام لحكمه ... واصبحت تصنع الطائرات (اسطول طائرات الاميراب برازيلية الصنع) .. بعد انتهاء ولايتي حكم لولا في 2011 .. وبعد كل هذه الإنجازات الحقيقية ... طلب منه الشعب ان يستمر ويعدلو الدستور ... رفض بتدنه وقال كلمته الشهيرة "البرازيل ستجنح مليون لولا .. ولكنها تملك ستورا واحدا وترك الحكم .. أردت ان اعلمكم انه امس البرازيل نشنت اول غواصة نووية فقط خمس دول في العالم بتصنعه غواصات نووية امريكا - روسيا - الصين - بريطانيا - فرنسا) ... اول غواصة كانت بالتعاون مع فرنسا .. ولكنها ستشذن الغواصة الخاصة بالذرة 2020والشمالسنة 2022 بصناعة برازيلية خالصة ... النهوض من التخلف ليس مستحسلا .. انها ارادة وادارة .. ويحدث في سنوات معدودة فقط والطريقة معروفة ومحددة ... والصناعة والزراعة والتعلم ... لا شى آخر ... وهذا ما عملته ألمانيا في السبعينات .. هذا ما عملته دول دولاشرق اسيا في الثمانينات، وهذا ما عملته اليابان في السبعينات .. هذا ما عملته فرنسا في 2003 وهذا ما تعمله الآن اليونيا ورواندا في 2015 .. فمتى نعمل ذلك بلداننا العربية؟